

المعتمد بن عباد حياته ودوره في معركة الزلاقة

د. ساجد مخلف حسن

جامعة تكريت / كلية التربية سامراء

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. اما بعد

يتناول البحث المعتمد بن عباد ودوره في معركة الزلاقة ويأتي البحث ضمن حقل الدراسات التاريخية التي تهتم بالكشف عن جهود العرب المسلمين ودورهم البطولي في التصدي لأعداء الأمة العربية الإسلامية ونشر تعاليم الدين الإسلامي في أرجاء واسعة من المعمورة من خلال فتوحاتهم العسكرية .
أذ تعد دراسة من هذا النوع ذات أهمية في مناهج البحث العلمي التاريخي العربي الإسلامي والحديث .

ويعد تاريخ الأندلس من المراحل التاريخية المهمة للدولة العربية الإسلامية حيث حفل بإحداث تاريخية لا يمكن إهمالها أو نسيانها أو التغاضي عنها كونها أسهمت وبشكل كبير وفاعل في الحفاظ على كيان الدولة العربية الإسلامية والتراث الفكري والإنساني، كما يعد قلبه مهمة في العلاقات بين المسلمين وأوروبا في ذلك الوقت وقد جسد نوع من الاتصال الثقافي والفكري إضافة إلى الاتصال التاريخي والجغرافي والديني ، ولقد زخر هذا التاريخ ببروز العبد من الشخصيات المهمة التي لعبت دوراً في بناء الدولة العربية الإسلامية ، لذا من حق الأندلس علينا الذي ان لم نستطيع ان نوفيه في استعادتها الى الحكم العربي ان نوفيه بذكر تاريخها المجيد وذكر بعض الشخصيات التي ظهرت في تاريخها ومنهم المعتمد بن عباد الذي اتصف ببعض الصفات والسجايا وقد ذكرت المصادر التاريخية التي تناولت حياته ومن هذه الصفات الشجاعة والكرم وحبه للعلم والعلماء ، ولكونه ملكاً شجاعاً وقائداً فذاً تصدأ لجميع محاولات الأعداء كالطود الشامخ ولقنهم دروساً قاسية ومن مواقفه البطولية والرائعة ضد الإفرنج عندما امتنع عن دفع الضريبة المفروضة على ملوك الطوائف التي اتخذها الإفرنج ذريعة للتدخل في شؤون مملكته التي ادت في النهاية إلى لقاء عسكري حاسم في موقعة من الوقائع التاريخية المهمة وهي موقعة الزلاقة سنة (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) والتي انتهت بهزيمة الإفرنج وطعن قائدهم الأذفونش وهروبه من ارض المعركة تاركاً وراءه إعداد كبيرة من القتلى وستبشر المسلمون بهذا النصر .



اشتمل البحث على مقدمه وأربع مباحث .
المبحث الأول خصص لسيره المعتمد بن عباد ، اسمه ونسبه وألقابه وولادته وزواجه وأولاده
وأراء المؤرخين فيه اما المبحث الثاني : فقد تضمن ،شعره وشعرائه وتناول المبحث الثالث :
توليه الحكم ومعركة الزلاقة اما المبحث الرابع :فقد تضمن ،أسره ووفاته

المبحث الاول

سيرة المعتمد بن عباد

أولا / اسمه ونسبه وألقابه .

أسمه

هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن الظافر المؤيد
بالله أبي القاسم محمد بن ابي الوليد إسماعيل أ بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن
عمرو بن عطف بن نعيم . (١)

نسبه : يعود نسب المعتمد الى النعمان بن المنذر بن عمرو بن الأسود بن النعمان بن
المنذر بن امرئ القيس اللخمي آخر ملوك الحيرة (٢)

ألقابه : يلقب المعتمد على الله والظافر بحول الله. (٣)

ثانيا / ولادته : ولد سنة (٤٣١هـ — / ١٠٣٩ م) (٤) في مدينة باجة . (٥)

ثالثا / زواجه : كان زواج المعتمد بن عباد من اعتماد وهي من المشهورات بالأندلس
تعرف بالرميكية نسبتة لمولاه رميك بن حجاج . (٦) ومنه ابتاعها المعتمد في أيام أبيه
المعتضد وكان مفرط الميل اليها (٧) ، وكانت اعتماد حظيه عند المعتمد وكان كثيرا ما يأنس
بها ويستصرف نوادرها ، ولم تكن لها معرفة با لغناء ،انما كانت مليحة الوجه ، حسنة
الحديث ، بارعة الردود ، وكانت فيها رقة طبيعيه غالبه ، ومرح لطيف تشوبه سذاجة الطفولة
.(٨) ولفرط تعلق المعتمد بها وشد حبه لها كتب فيها قصيده تضمنت أوائل الأبيات
اسمها ومما قاله :

أغائبه الشخص عن ناضري * وحاضرة في صميم الفؤاد

عليك السلام بقدر الشجون * ودمع الشؤن وقدر السهاد . (٩)

وكانت ظروف أنتقاءه بها كما يروي لنا المقرئ بقوله : (١٠) (انه ركب المعتمد النهر ومعه
وزيره ابن عامر وقد زردت (١١) الريح في النهر فقال ابن عباد لابن عمار : أجز :
صنع الريح من الماء زرد

فاطال ابن عمار الفكرة ، فقالت امرأة من الغسالات : أي درع لقتال لو جمد فتعجب المعتمد من حسن ما أتت به مع عجز بن عمار ، ونظر إليها فإذا هي صورة حسنه ، فأعجبته ، فسألها : اذات زوج هي ؟ فقالت : لا ، فلما ذهبت إلى سبيلها قال لخدمه : (سل عن هذه الفتاة واعرف مكانة أهلها ، فلما علم مكانها استدعى صاحبها وشترها منه فتزوجها) . (١٢) .

وتعرف اعتماد با لسيدة الكبرى أم الربيع (١٣) وكانت شديدة التدلل والإسراف في دلالتها ، حيث ذكر انها طلبت زواجها ان يزرع لها اللوز على جبل قرطبة حتى اذا نور زهره بدت الأشجار وكانها محملة بقطع الثلج الناصحة البيضاء . (١٤) ومن إخبارها الشهيرة التي وردت في قولها : (ولا يوم الطين) وذلك أنها رأت الناس يمشون في الطين فاشتهدت المشي في الطين فامر المعتمد فسحقت أشياء من الطيب، و المسك والعنبر والكافور وذرت في ساحة القصر حتى عمته ، ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ماء الورد على أخلاط الطيب وعجنت بالأيدي حتى عادت كا الطين وصنعت لها قرب من الحرير وحبالها من البريسم وخاضت اعتماد في الطين مع بناتها وجواريتها ، وغاضبها المعتمد يوما ، فاقسمت انها لم تر خيرا منه قط ، فقال لها : (ولا يوم الطين ؟) فاستحيت واعذرت (١٥) . وهي التي اغرت المعتمد بقتل وزيره ابن عمار ، لذكره اياها في هجاء للمعتمد ومما قال :

الأحى بالغرب حياً حَلَّالاً * اناخوا جمالاً وحازوا جَمَالاً

تَخِيرْتَهَا مِنْ بَنَاتِ الْهَجَانِ * رُمَيْكِيَّةٌ مَا تَسَاوِي عَقَالاً (١٦)

توفيت اعتماد سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٧ م) بمدينة اغمات (١٧) قبل سيدها المعتمد بايام قليلة . (١٨)

رابعاً / اولادة : وله من الاولاد هم :

١- عبيد الله الملقب يا لرشيد وهو اكبر اولاده ، كان دمثا رقيق الطبع ، له أدب وشعر (١٩) ، تولى قضاء اشبيلية في عهد أبيه فكان يجلس للقضاء يوم الخميس ويحضر مجلسه الفقهاء وأهل العلم . (٢٠) توفي سنة (٥٣٠ هـ / ١١٣٦ م) با المغرب في قلعة المهدي وله من العمر سبعين عاما . (٢١)

٢- يزيد الملقب بالراضي ابو خالد ، قال عنه المقري (٢٢) : (كان من أهل العلم والأدب بارعا في الأصول ، قرأ كتب القاضي / ابو بكر بن طيب الباقلاني وأشاد

بعلمه ابن الأبار يقول (٢٣) (كان عالي الهمة بارعا بالشرعيات وقفاً على الطبيعيات ذكرا للعرب وأنسابها . قتل سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م) (٢٤) ومن شعره في النسب قوله :

مرو بنا اصلاً من غير ميعاد * فأوقدوا نار شوقي أي إيقادي

اذكروني أيام لهوت بهم * فيها ففازوا بإيثاري واحمادي (٢٥)

٣- الفتح الملقب بالأمون ابو نصر ، كان ينوب عن والده في قرطبة ، قتل في نهاية دولة المرابطين . (٢٦)

٤ - يحيى الملقب بـ شرف الدولة ، قرأ على أبي عبد الله مالك بن وهب (٢٧)

وأبي الحسن بن الأخضر في اشبيلية . (٢٨) قال عنه ابن ألبانه (٢٩) : (كان أحسن الناس سمناً وأكثرهم صمتاً حريص على طلب الأدب ومسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين مفتتح فيها من خطة زهرة الرياحين)

٥ - بثينه وأمها اعتماد الرميكيه كانت نحواً من أمها في الجمال ولها من نظمها ، ولما احيط بابيها ووقع النهب في القصر كانت من جمله من سببي ولم يزل المعتمد والرميكيه في وله دائم لا يصلحان ما ال اليه أمرها (٣٠) . إلى ان كتبت شعرا اليهما ، وكان احد تجار اشبيلية

اشتراها على انها جاريه ووهبها لابنه فنظر في شأنها وهيئت له فلما اراد الدخول

عليها امتنعت واضهرت نسبها وقالت : لا احل لك الابعد النكاح ، وان

راضي ابي بذلك ، وأشارت اليهم بتوجيه كتاب الى ابيها من قبها وانتظار جوابه ومما كتبتة بخط يدها ومن نظمها :

اسمع كلامي وأستمع لمقالتي * فهي السلوك بدت من الاجياد

لا تنكروا أني سببت وأنني * بنت لملك من بني عبّاد

قام النفاق على ابي في ملكه * فدنا الفراق ولم يكن بمراد

فخرجت هاربة فحازني امرؤ * لم يأتي في اعجاله بسداد

وارادني لنكاح نجلٍ طاهرٍ * حسن الخلاق من بني الانجاد . (٣١)

فلما وصل شعرها لا بيها وهو في اغمات سر هو وامها بحياتها واشهد على نفسه
يعقد نكاحها من الصبي وكتب اليها :

بنيتي كوني به برة فقد * قضى الدهر با سعافه (٣٢)

خامسا / آراء المؤرخين فيه :

أتصف المعتمد بن عباد ببعض الصفات والسجايا وقد ذكرت المصادر التاريخية التي تناولت حياته هذه الصفات ومنها : حبه للعلم والمعرفة والعفة والنزاهة ، ويظهر ذلك من خلال اقوال المؤرخين الذين ترجموا له اذ يقول ابن خاقان . (٣٣) : (كان اجود الاملاك واحد نيرات تلك الافلاك .) واشاد به ابن البار بقوله (٢٤): (كان من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والاجواد الاسخياء) ووصفه ابن الاثير ، (٣٥) بعدة اوصاف نحو قوله : (كان من محاسن الدنيا كرما وعلما وشجاعه ورتاسه تامه) .

ومن الحكايات التي تدل على كرمه وفضله أن أبا العرب الصقلي حضر مجلس المعتمد ، فادخلت عليه جملة من الدنانير فأمر له بخريطتين (٣٦) ،

منها وبين يديه تصاوير من عنبر من جملتها جمل مرصع بنفيس الدرر، فقال أبو العرب : ما يجمل هذه الدنانير ألا جمل فتبسم المعتمد

وأمر له به فقال منشدا

أعطني جملاً جوناً (٣٧) شفعت به * جملاً من الفضة البيضاء لو حملا

نتاجُ جودك أعطانِ مكرمهِ * لا قدّ تعرفه من منع و لا عقلا

فأعجب لشأني فشأني كله عجبُ * رفهتني فحملتُ الحملَ والجملا (٣٨) .

وقال عنه ابن خلكان (٣٩) : (كان المعتمد أندى ملوك الأندلس راحه ، وارجهم ساحه ، واعظمهم ثمادا ، وارفعهم عمادا) .



وقال عنه ابن اللبانة (٤٠): (كنت مع المعتمد با غمات ، فلما قاربت الصدر وأزمنت السفر ، صرف حيله واستنفذ ما قبله وبعث لي مع شرف الدولة ولده بعشرين متقالا مرابطيه غير مخيطين وكتب معها أبيات من الشعر

اليك النزر من كف الأسير * وأن تقنع تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياءً * وان عذرتة حالات الفقير (٤١) .

وقال عنه الزركلي (٤٢) (كان احد افراد الدهر شجاعة وحزمًا وظبطاً للامور

المبحث الثاني

شعره وشعرائه

١- شعره: تميز شعر المعتمد بن عباد بعدد من المميزات منها : سرعة البديهيته ونظمه الرائع الذي فاق به غيره من الشعراء.(٤٣) وكان له في الأدب باع طويل ينظم وينثر (٤٤)، وكان شعره كما قال عنه المراكشي (٤٥): (كأنه الحل المنتثره) .

وهو القائل في صباه بديهيته وقد سمع الأذان لبعض الصلوات هذا المؤذن قد بدا بأذانه * يرجوبذ لك العفو من رحمانه (٤٦) وبحكم شاعريته كان يدعى الشعر والشعراء ويبالغ في إكرامهم لذلك بدأ العلماء وأهل الأدب يجتمعون رويدا رويدا في أشبيلية في كنفه واخذ نجمها يسطع كعاصمة فكرية(٤٧) وأشاد بشعره ابن خلكان بقوله (٤٨): (للمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر ، لو صدر مثله عن جعل الشعر صناعه واتخذه بضاعة ،لكان رائعاً معجبا ونادرا مستغربا . ومن ذلك قوله:

أكثرت هجرك غير انك ربما * عطفتك أحيانا عليّ امورُ

فكأنما زمن التهاجر بيننا * ليلٌ وساعات الوصال بدورُ (٤٩) .

وكان المعتمد يمثل الشعر من ثلاث وجوه :أولها انه كان ينظم شعرا يثير الإعجاب ، وثانيهما :إن حياته نفسها كانت شعراً حياً ، وثالثهما : انه كان راعي شعراء الأندلس بل شعراء الغرب الاسلامي كله (٥٠)

ومما قاله في الزهد:

وليل يسد النهر انسا قطعته * بذات سوار مثل منعطف النهر

نضت بردها من غصن بان منع * فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر .(٥١)

ومن شعره الذي يبرز فيه بديع المعاني الجميلة الذي كتبه إلى ندمائه من قصره بقرطبة (٥٢)، وقد اصطحبوه بالزهراء للاغتياق (٥٣)، عنده يقول فيه (٥٤)

حسد القصر فيكم الزهراء * ولعمري عمركم ما أساء
قد طلعت بها شمساً نهراً * فاطلعو عندنا بدورا ماء (٥٥).

٢- شعراءه :

١- أبو الوليد احمد بن عبد الله احمد بن زيدون ، كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا واحد شعراء الأندلس المجيدين وفحولها المبرزين (٥٦) .
لجا إلى اشبيلية بعد هروبه من سجن أبو الوليد بن جهور ولم يعيش طويلاً في عهد المعتمد فقد توفي سنة ٤٦٣هـ (٥٧).

ومما قاله في مدح المعتمد :

مهما امتدحت سواك قبل فإنما * مدحي إلى مدحي لك استطرادُ
تفشى الميادين الفوارسُ حقةً * كيما يعلمها النزال طرادُ (٥٨) .

٢- محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهدي ، من مدينة شلب (٦٠)

قال عنه ابن الأبار (٦١): (شاعر الأندلس من غير مدافع ولا منازع ، إلا إن مساوئ أفعاله ذهببت بمحاسن أقواله)

نشأ ابن عمار خاملاً ينتجع بشعره ويطوف على ملوك الطوائف والتقى بالمعتمد عندما أرسل المعتضد ولده المعتمد إلى مدينة شلب لتصرف الأمور فيها تقرب إليه ابن عمار وبلغ من المنزلة لديه وكان يحضر مجالس انسه ويستدعيه إليها وكان المعتمد لا يستغني عنه ساعة من ليل ونهار (٦٢).

ومما قاله في استدعائه :

قد زادنا النرجس الزكيّ * وأن من يومنا العشيّ
ونجن في مجلس أنيق * وقد ظمئنا وفيه ريّ (٦٣).

فاجابه ابن عمار :

لبيك لبيك من مُنادٍ * له الندى الرحبُ والندى
ها انا بالباب عبد قنّ * قبلته وجهك السنيّ (٦٤).

ذكر المراكشي (٦٥) ان المعتمد بن عباد قتل ابن عمار بسبب استيلائه على مرسية بمساعدة ابن رشيق صاحب حصن بلش .

في حين ذكر المقرئ سبب قتله بقوله : بسبب قصيدته اللامية التي يهجو فيها المعتمد والرملية. وهذا مطلعها .

الا حيّ بالغرب حيا حلّالا * انا خوا جمالاً وحازو جمالا

وعرج (٦٧) بيومين ام القرى * ونم فعسى ان تراها خيالاً (٦٨)
 وكان ذلك مما اغضب المعتمد فاخذ طبرزين (٦٩) وضربه ففلق راسه (٧٠).
 ٣- ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني (٧١). كان مائلاً الى بني عباد بطبعه
 وله في المعتمد المدائح الانيقه فمن ذلك قصيده بمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه وهم : الرشيد
 والراضي والمأمون والمؤمن
 هذا مطلبها:

بغيتك في محل بعينك في ردى * يروعك في درع، يروقك في برد
 جمال واجمال وسيف وصوله * كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد (٧٢).
 وقد الف كتاب عن الدوله العباديه اسماء (الاعتماد في اخبار بني عباد) (٧٣)
 ٤- عبد الجليل بن وهيون: من فحول شعراء الاندلس ، كان حسن الشعر دقيق المعاني ، لطيف
 الماخذ حسن التوصل الى دقيق المعاني (٧٤).
 انشد يوماً بين ايدي المعتمد بعض الحاضرين بيتين لعبد الجليل بن وهيون قالها قديماً قبل
 وصوله الى المعتمد وهما:

قل الوفاء فما تلقاه في احد * ولا يمر لمخلوق على بال
 وصار عندهم عنقاء مغربه * او مثل ما حدثوا عن الف متقال (٧٥).
 فاعجب المعتمد بهما ، وقال: (لمن هذا البيتان؟) فقالوا له: (هما لعبد الجليل بن وهيون احد
 خدم مولانا) فقال المعتمد عند ذلك: (هذا والله اللؤم البحت رجل من خدامنا والمنقطعين الينا
 يقول : (ا ومثل ما حدثوا عن الف متقال!
 وهل يتحدث احد عنا بأسوأ من هذه الاحدوثه!) وامر بالف متقال فلما دخل عليه يتشكر قال
 له المعتمد : (يا ابا محمد هل عاد الخير عيانا) فقال ابن وهيون : (أي والله يا مولاي) ودعا
 له بطول البقاء فلما هم بالانصراف قال له المعتمد (يا عبد الجليل الآن حدث بها لا عنها
 (٧٦).

ومما قاله في مدح المعتمد :

تاتي البلاد فتندى منك اوجهها * حتى يقول تراها هل همي المطر (٧٧).
 ٥- ابي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري (ت ٤٨٨ هـ) (٧٨)
 ومن شعره
 امرتني بركوب البحر مغترباً * عليك غيري فامرته بذا الداء
 ما انت نوح منحنتي سفينته * ولست عيسى انا امشي على الماء (٧٩)

المبحث الثالث

١. توليه الحكم :

تولى المعتمد بن عباد حكم اشبيلية بعد وفاة أبيه المعتضد سنة (٤٦١هـ / ١٠٦٧م) (٨١) وعمره ثلاثين سنة وكانت مدة حكمه ثلاث وعشرين سنة (٨٢) وفي ذلك يقول الشاعر أبو الحسن بن علي ألحصري قصيدة هذا مطلعها :

ماتَ عبَادٌ ولكنَّ * بقي الفرغُ الكريمُ
فكأن الميت حيٌّ * غير أن الضادَ ميمٌ (٨٣)

وقد حاول أبوه أن يدربه على الحكم وقيادة الجيوش في بواكير نشأته فقلده وهو في الثانية عشر من عمره على الأكثر الحكم في مدينة أُنَبّه وهي من المدن البحرية بينها وبين المحيط الأطلسي نحو ميل ، وأسند إليه بعد ذلك قيادة الجيش الذي حاصر مدينة شلب . (٨٤) جرى المعتمد على سنن أبيه وعمل على توسيع قاعدة ملكه في جميع بلاد الأندلس وفرق أبنائه على قواعد الملك وأنزلهم بها . (٨٥) وكانت أولى طموحاته السيطرة على دار الخلافة في قرطبة ، وكانت سيطرته عليها سنة (٤١٧هـ / ١٠٧٨م) من بني جهور . (٨٦) وعين أبنه المأمون عليها . (٨٧) واتسعت قاعدة ملكه بعد استيلاءه على قرطبة وما يجاورها من المدن ومنها مدينة مرسية (٨٨) ، التي كان عليها بنو طاهر وعين عليها وزيره ابن عمار (٨٩) وبسيادته هذه على أكثر من مدن غرب الأندلس ، علت يده على من كان هناك من ملوك الطوائف ومنهم ابن باديس بن حبوس بغرناطة وابن الألفس ببطليوس ومحمد بن صمادح بالمرية (٩٠) وكانوا يطلبون سلمه ومرضاته . (٩١)

٢. معركة الزلاقة

كان رؤساء الأندلس في عهد ملوك الطوائف يؤدون الجزية ، السنوية إلى ملك الإفرنج الفونسو السادس وكان بعض الاحيان يتمادى في جمع هذه الجزية (٩٣) وكان سبب خضوع ملوك الأندلس ودفعهم مرغمين للأفونش هو الصراع المستمر بين ملوك الطوائف ومحاولة كل منهم سيطرته على مناطق منافسيه وتوسيع رقعة سلطانه مما ادى إلى سيطرة الافرنج على بعض المدن الاندلسيه وهم منشغلون بمقاتله بعضهم بعضا. (٩٤)

ولم يكتف الأذفونش بأخذ الضريبة وانما طمع فيهم واخذ كثير من ثغورهم ومنها مدينة طليطلة . (٩٥) اخذها من صاحبها القادر با الله بن المأمون بن يحيى بن ذي النون بعد ان حاصرها سبع سنين وتوعدهم بالمسير إلى قرطبة (٩٦) .

ونتيجة لامتناع المعتمد عن اداء الضريبة في وقتها والتي اعتاد ملوك الطوائف دفعها ، استناب غضباً ، (٩٧) وارسل سفيره الوزير ابن شالب للحصول على عدد من الحصون زيادة على الضريبة وكان للسفارة مهمة أخرى هي طلب السماح من المعتمد لزوج الأذفونش أن تلد في مسجد قرطبة الجامع حسب اشارة القسيسين والأساقفة كما سألوا ان تنزل الزوجة في مدينة الزهراء حسب اشارة الأطباء . (٩٨) وجرت المفاوضات مع المعتمد مباشرة في أشبيلية لكن السفير شطّ في مطالبة كما في أسلوبه المملوء بالتهديد وانتهى الامر بقتل هذا السفير واعتقال بقية الوفد ، تطورت الامور واقسم الأذفونش أن ينتقم بشدة فجهز جيشاً ضخماً من مناطق اسبانيا النصرانية كافه وأرسل سرايا تعيش في أرض الأندلس : باجه ، لبله ، أشبيلية ، وسار هو في جيش اخر وسلك طريقاً غير الذي سلكه الجيش الأول حتى اجتمعا لموعدهما بضفة النهر الأعظم قبالة قصر المعتمد . (٩٩) وفي ايام مقامه هناك كتب إلى المعتمد زارياً عليه : (كثر بطول مقامي في مجلس أذباب ، وأشدت عليّ الحرّ ، فأعطني من قصرك بمروحة أروح بها على نفسي ، واطرد بها الذباب عني) فوقّع له المعتمد بخط يده في ظهر الرقعة : (قرأت كتابك ، وفهمت خيلاءك واعجابك ، وسأ نظرك في مرواح من الجلود اللمطيّه ، تروح منك لا تروح عليك ان شاء الله) (١٠٠)

تبلورت فكرة لدى المعتمد بأستدعاء المرابطين إلى الأندلس لمساعدته وقد روى في هذا الصدد ان المعتمد حينما عزم على الاستجداء بالمرابطين قال جملته المشهورة التي عبرت عن شعور المسلمين في ذلك العصر (رعي الجمال خير من رعي الخنازير) أي كونه مأكولاً لابن تاشفين أسيراً يرعى جماله في

الصحراء خير من كونه ممزقاً لابن فرذلند أسيراً يرعى خنازير في قشتاله . (١٠١) عندها دعا المعتمد غيره من ملوك الطوائف إلى هذا الامر ، اجتمعوا لأتخاذ ترتيبات عبور الوفد إلى العدو ودعوة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، الذي استجاب : عقيدة في الله وجهاداً في سبيله واعلاءً لرايته وأنقاداً لأخوة الدين فلما عزم امر المتوكل عمر بن محمد صاحب بطليوس وعبد الله بن حبوس بن ماكس الضهاجي صاحب غرناطة يأمرهما ان يبعث إليه كل واحد منهما قاضي حضرته ، ففعلاً ، ثم أستحضر قاضي الجماعة بقرطبة ابا بكر عبيد الله بن ادهم فلما اجتمع القضاة با شبلييه اضاف اليهم وزيره ابا بكر بن زيدون ، وعرفهم أربعتهم أنهم رسله إلى يوسف بن تاشفين . (١٠٢)

ولما انتهت الرسل إلى يوسف بن تاشفين اقبل عليهم وأكرم مثواهم ثم جرت بينه وبين الرسل مرواضات ، ثم انصرفت إلى مرسلها . (١٠٣) على اثر هذه الأحداث أتخذ يوسف يوسف بن تاشفين قراراً لنجدة الأندلس بعد استشارة الفقهاء والأعيان ، حيث بدأت الجيوش المرابطية بعبور مضيق جبل طارق من سبته إلى الجزيرة الخضراء مستتفراً قواته للجهاد بما أجمع له نحو (٧) الاف فارس عدد كثير من الرجل . (١٠٤)

ولما اقترب يوسف بن تاشفين والجيوش المرابطية من اشبيلية خرج المعتمد وجماعته من الفرسان لتلقيه وتعانقا ودعوا الله تعالى ان يجعل جهادهما خالصاً لوجهه ، أستقر الجيش أياماً في اشبيلية ثم أتجه إلى بطليوس وتلقاهم المتوكل امير بطليوس ، وتم تنظيم القوات الأندلسية التي اصبحت في المقدمة وأسندت قيادتها للمعتمد بن عباد في حين جعلت القوات المرابطية في المؤخرة وعين المتوكل على الميمنة وأهل الشرق على الميسرة . (١٠٥)

سار هذا الموكب من الجيش الإسلامي إلى موضع سهل من عمل بطليوس وأحواها . (١٠٦) ، يقع على بعد اثني عشر كيلو متر شمالها الشرقي يسمى هذا السهل في المصادر الإسلامية الزلاّقه بقيت الجيوش بظاهر بطليوس إلى ان قصدهم الأذفونش وتلاقوا بالزلاّقه على مقربه من بطليوس ، وقدرت المصادر عدد جيش الأذفونش بخمسين ألفاً أو يزيد اما الجيش الاسلامي فكان أقل من ذلك وقد يصل إلى النصف . (١٠٧)

ويذكر الحميري (١٠٨) أن الأذفونش قال حين نظر إلى جيشه : (بهؤلاء أقاتل الجن والأنس و ملائكة السماء) .

جرت مراسلات بين الطرفين ، أرسل يوسف بن تاشفين — عملاً بأحكام السنة — إلى الأذفونش يعرض عليه الدخول في الإسلام أو الجزية أو الحرب ، مما جاء في الرسالة : (وبلغنا يا اذفونش أنك دعوت الى الأجماع بنا وتمنيت ان تكون لك سفن تعبر البحر عليها الينا ، فقد عبرنا إليك ، وقد جمع الله تعالى في هذه الساحة بيننا وبينك وسترى عافية دعائك ، فغضب الأذفونش لهذه الرسالة ورد بكتاب عنيف مملوء بالوعيد واكتفى يوسف بن تاشفين أن يكتب في ظهر الرسالة : (الذي يكون ستراه) . (١٠٩) ومن الاخبار الطريفة عن المعركة هي أن الأذفونش رأى في نومه كان راكبُ فيلٍ يضرب نقيه طبل فهالته الرؤيا فدعا ألقساوسة والرهبان فلم يحبه أحد ففسد يهودياً عنم يعلم تأويلها من المسلمين فدل على معبر ، فقصها عليه ، ونسبها لنفسه فقال له المعبر : كذبت ، ما هذه الرؤيا لك ، ولا أعبرها لك إلا أن صدقتني بصاحب الرؤيا ، فقال له : أكتم عليّ ، الرؤيا للأذفونش ، فقال المعبر : صدقت ولا يراها غيره ، والرؤيا تدل على بلاء عظيم ومصيبة فادحة في عسكره وتفسيرها قوله تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) (١١٠)



وأما ضربة النقيير فتأويلها قوله تعالى : (فَاذْأَنْقُرْ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) (١١١) فأُنصرف اليهودي وذكر للأذفونش تفسيراها . (١١٢)

جرت الاستعدادات في المعسكريين بكل أشكالها وبالحث على الحرب والصبر فيها ووعظ يوسف بن تاشفين والمعتمد أصحابهما وقام الفقهاء والعُباد يعضون الناس ويحضونهم على الصبر أراد الأذفونش خديعة المسلمون كتب إليهم يوم الخميس أخبرهم أن تكون المعركة يوم الاثنين بعده ، لكن المعتمد ويوسف بن تاشفين أدركا هذه الخديعة فأتخذ المسلمون الحذر . (١١٣) فلما كان يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) زحف الأذفونش بجيشه على المسلمين ، وكان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين جلب مع جيشه إلى الأندلس الجمال فكانت ذات نفع ونزلت جيوش الأذفونش بازاء بطليوس وقصده يوسف بن تاشفين ولحق بهم المعتمد في جيوشه وهو ينشد قائلاً

لابد من فرج قريب * يأتيك بالعجب العجيب
غزو عليك مبارك * سيعود بالفتح القريب (١١٤)

والتفت الجيوش في موضع يقال له الزلاقة ودارت معركة حامية الوطيس ظهرت فيها براعة الجيش الإسلامي والقائدين يوسف بن تاشفين والمعتمد بن عباد فلما اشتدت المعركة وأختل المعسكر الإسلامي دفع يوسف بن تاشفين إلى قلب معسكر العدو بجموعه ، ثم حمل نفسه بالقوة الاحتياطية إلى معسكر العدو هاجمه بشدة ثم أتجه صوب مؤخرته فأثن فيه وأشعل النار وهو على فرسه يرغب الاستشهاد ، واصطدمت قوات المعتمد مع قوات الأذفونش ومال الأذفونش عليه بمجموعة وأحاطوا به من كل جهة وصبر المعتمد صبراً لم يعهد بمثله أحد وأصيب بجراحات عديدة وعقرت تحته ثلاثة أفراس . (١١٥) وكان أول من وافى المعتمد بن عباد من قواد يوسف بن تاشفين و داود بن عائشة وكان بطلاً شجاعاً ثم أقبل يوسف بن تاشفين بعد ذلك وطبو له تصعد أصواتها إلى الجو فلما أبصره الأذفونش وجه حملته إليه وقصد بمعظم جنوده فبادر إليهم السلطان يوسف ، وصدّمهم بجمعه ، فردّهم إلى مركزهم فتنزلت الأرض بحوافر خيولهم وأظلم النهار بالعجاج والغبار وصبر الفريقان صبراً عظيماً ثم تراجع المعتمد إلى يوسف بن تاشفين وحمل معه حملة جاء معها النصر فأنكش الأذفونش وطعن في إحدى ركبته بخنجر مقوس ويبدو أن هذا السلاح كان جديد على الأفرنج بدليل أن ملكهم ضنه منجلاً . (١١٦) ولما جنّ الليل تراجع العدو وقد حطم الله شوكتهم ونصر المسلمين واستولوا على كل ما كان في محلتهم من الآلات والسلاح والمضارب وأمر المعتمد بضم رؤس القتلى فبلغت نحو من تسعة آلاف . (١١٧) وأقبل المعتمد بن عباد على أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وصافحه وهنّاه

وشكر يوسف بن تاشفين المعتمد وأشاد بصبره وحسن بلائه . (١١٨) وأرسل المعتمد رسالة إلى ولده الرشيد كانت على شكل برقية جوية مختصرة في سطرين أرسلها با لحمام الزاجل ومضمونها :

(إلى ابني الرشيد وفقه الله اعلم انه التقت جيوش المسلمين بالطاغية الانفونش اللعين ففتح الله للمسلمين وهزم على أيديهم المشركين والحمد لله رب العالمين فأعلم بذلك من قبلك من أخواننا المسلمين والسلام) . (١١٩)

المبحث الرابع

١. أسره : بعد معركة الزلافة رجع يوسف بن تاشفين الى مراكش . (١٢٠) وقد أعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش وجعل خواص الامير يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغرون قلبه على المعتمد با شياء نقلوها عنه ، فتغير عليه وقصده ، (١٢١) وكان عبور يوسف بن تاشفين من مراكش الى سبته واقام بها وامر سير بن ابي بكر بتقسيم الجيش وتم ذلك وارسل فرقه لمحاصرة المريه وفرقا اخرى لمحاصرة حصون المعتمد وكانت اول مدينة سقطت في ايدي الجيش المرابطي مدينة طريف وتم بعدها محاصرة قرطبه وكان بها المأمون بن المعتمد وتم الاستيلاء عليها ، وبعدها سقطت قرمونه وحوصرت اشبيلية ، مدة وتم الاستيلاء عليها سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩٣ م) (١٢٢) ويصف لنا عبد الواحد المراكشي خروج المعتمد بن عباد من قصره بقوله : (١٢٣) (فبرز هو من قصره وسيفه بيده وغلالته ترف على جسده لادرقه له ولادرع عليه) فلما كان يوم الاحد لاحدى وعشرون ليله خلت من رجب سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩٣ م) هجم عسكر الامير يوسف وقبض على المعتمد واهله وقيده من ساعتها ونقل مع اهله في سفينه الى بلاد المغرب ، (١٢٤) ثم نقل الى طنجه وبعدها الى مدينة مكناسة ومكث فيها أشهر ثم نقل الى مدينة اغمات (١٢٥) ومما قاله في اسره : (١٢٦)

سَلَّتْ عَلَيَّ يَدَ الْخُطُوبِ سَيُوفِهَا * فَجَدَّنَ مِنْ جَسَدِي الْحَصِيفِ الْإِمْتَا
ضَرَبْتُ بِهَا أَيْدِيَ الْخُطُوبِ وَأَمَّا * ضَرَبْتَ رِقَابَ الْأَمْلِينَ بِهَا الْمَنَى



ودخل على المعتمد بناته في يوم عيد وكن يغزلن للناس بأجره في اغمات حتى أن أحدهن غزلت لبيت صاحب الشرطه الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه في ثياب رثه وحاله سيئه فأنشد قائلاً : (١٢٧)

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسروراً * فسأءك العيد في أغمات مأسورا

٣.وفاته :

توفى المعتمد بن عباد في شهر ربيع الاول سنة (٤٨٨هـ / ١٠٩٧م) في سجنه بمدينة آغمات . (١٢٨) يقول لسان الدين بن الخطيب (١٢٩): (لما أحس بالمنيه ترهقه وحبائلها تعلقه امران يكتب على قبره

قبر الغريب سقاك الرائحُ الغادي * حقاً ظفرت بأشلاء ابن عبادي

وقال أيضا (١٣٠) : (وقفت على قبر المعتمد بمدينة آغمات في حركة أعملتها الى الجهات المراكشيه باعثها لقاء الصالحين ومشاهدة الاثار سنة (٧٦١هـ / ١٣٦٠ م) وهو بمقبرة آغمات في نشز من الأرض قد حفت به صدره والى جانبه قبر أعتماذ حظية مولاة رميك وعليها وحشة التغرب ومعاناة الخمول من بعد الملك فلا تملك العين دمعها) :

فانشدت في الحال :

قد زرتُ قبرك عن طوعٍ بأغماتٍ * رأيتُ ذلك في اولى المهمات

لمَ لا أزورك يا أندى الملوك يدآ * ويا ضياء الليلي المدلهمات

وأنتَ من لو تخطى الدهرَ مصرعه * الى حياتي لجادت فيه ابياتي (١٣١)

هوامش البحث

١- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح،د.احسان عباس دار صادر (بيروت،١٩٦٨ م)
ج ٥ / ص ٢١ ، لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ)اعمال الاعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام (نشر تحت عنوان تاريخ اسبانيا الاسلاميه ، تح، إ. ليقى بروفنسال، مكتبه الثقافه الدينيه (القاهره،٢٠٠٤م) ق٢/ص٥٧، ابن نغري بردي ، ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهره في اخبار مصر والقاهره، المؤسسة المصريه (القاهره،١٩٨٣م)ج٥/ص١٥٧.

٢- ابن حزم ،ابو احمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) انساب العرب ، تح ،محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميه (بيروت،٢٠٠١م) ص٤٢٣، السمعاني ،عبد الكريم بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ) الانساب ،تح محمد احمد الحلاق ،دار احياء التراث العربي (بيروت،١٩٦٩م) ص١٨٦.

- ٣- الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميره (ت ٥٩٩هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس (مجريط، ١٨٨٤م) ص ١٠٥، المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ) المحجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة (القاهرة، ١٩٤٩م) ص ١٠١، الزركلي ،خير الدين ،الاعلام ، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٦٩م) ج ٧/ص ٥٠.
- ٤- ابن الأبار ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ) الحله السيرة ،تح، د. حسين مؤنس ،الشركه العربيه للطباعة والنشر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦٣م) ج ٢/ص ٥٣ ، ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح بن عبد الحي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلميه (بيروت، د.ت) ج ٣/ص ٣٨٩.
- ٥- باجه ، من اقدم المدن الاندلسيه بينها وبين قرطبه مئه فرسخ للتفاصيل ينظر: الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح، د. احسان عباس ، مطابع هيدلبرج ، مكتبه لبنان (بيروت، ١٩٧٥) ص ٧٥
- مجهول، مؤلف مراكشي من مؤلفي القرن السادس الهجري ، الاستبصار في عجائب الامصار ،تح، سعد زغلول عبد الحميد (الرباط، ١٩٨٥م) ص ١٦٠.
- ٦- المقري ، احمد ابن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح، احسان عباس دار صادر (بيروت، ١٩٩٧م) ج ٢/ص ١١١، الزركلي ، الاعلام ، ج ١/ص ٣٣٧.
- ٧- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦٢.
- ٨- بالنثيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، تح. د. حسين مؤنس ،مكتبة النهضة المصريه، (القاهرة، ١٩٥٥م) ص ٩٥.
- ٩- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦١.
- ١٠- المقري ،نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢١١.
- ١١- زرد، الازدرار ،الابتلاع، والمزرد، الحلق ،المراد هنا هو الاشاره الى دوران الماء. ابن منصور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ،دار صادر (بيروت، د.ت) ج ٣/ص ١٩٤.
- ١٢- المقري : نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢١١.
- ١٣- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦١.
- ١٤- بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص ٩٥.
- ١٥- المقري ،نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢٧٢.
- ١٦- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦٣.
- ١٧- اغمات، ناحيه قي بلاد البربر قرب مراكش ذات خيرات كثيره وارض خصبه. للتفاصيل ينظر ،ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الروحي (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت) ج ١/ص ١٨١.
- ١٨- الزركلي ، الاعلام، ج ١/ص ٣٣٨.
- ١٩- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦٨.
- ٢٠- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦٨، ٦٢.
- ٢١- ابن الأبار ، الحله السيرة ، ج ٢/ص ٦٩.

- ٢٢- نوح الطيب، ج٤/ص٢٤٩.
- ٢٣- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٧٢.
- ٢٤- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٧٢،المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٢٥٢.
- ٢٥- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٢٥٢.
- ٢٦- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٦٢ ، ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن عماد(ت،١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب دار الكتب العلميه (بيروت،د.ت)ج٣/ص٣٨٧.
- ٢٧- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٧٦.
- ٢٨- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٧٧.
- ٢٩- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٩٦ .
- ٣٠- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٢٨٤ .
- ٣١- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٩٦ .
- ٣٢- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٢٨٥ .
- ٣٣- ابن خاقان،ابو نصر محمد بن عبد الله (ت،٥٢٩هـ) مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس ،تح،محمد علي شوابكه،مؤسسه الرساله (بيروت،١٩٨٣م) ص١١٣.
- ٣٤- الحله السیراء ،ج٢/ص٥٤ .
- ٣٥- ابن الاثير ، عز الدين بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت،٦٣٠هـ)الكامل في التاريخ،دار صادر (بيروت،١٩٧٩م) ج١/ص٢٤٨.
- ٣٦- خريطتين: الخريط ، هنه مثل الكيس من الخرق والادم تشرح على مافيها ، ابن منظور ، لسان العرب،ج٧/ص٢٨٦.
- ٣٧- جوناً : الجون،اللون الاسود المشرب حمره. ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٣/ص١٠١.
- ٣٨- المقري، نوح الطيب،ج٣/ص٥٦٩ .
- ٣٩- وفيات الاعيان ج٥/ص٢٤.
- ٤٠- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٩٦ .
- ٤١- المقري، نوح الطيب،ج٤/ص٩٨ .
- ٤٢- الاعلام ،ج٧/ص٥٠.
- ٤٣- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٢/ص٥٤، ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٥/ص٢٤.
- ٤٤- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي ،مطبعه دار المعارف(مصر،١٩٨٣م)ج٤/ص١٢٠.
- ٤٥- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت،٦٤٧هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب،تح، محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي،مطبعه الاستقامه (القاهره،١٩٤٩م)ص١٠١.
- ٤٦- ابن الابار ، الحله السیراء ،ج٥/ص٥٥ .
- ٤٧- مؤنس،د.حسين،تاريخ الجغرافيه والجغرافيين في الاندلس ، مطبعه معهد الدراسات الاسلاميه (بيروت،١٩٦٧م) ص١١٩.
- ٤٨- وفيات الاعيان،ج٥/ص٢٥.

- ٤٩ - ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥/ص ٢٥.
- ٥٠ - بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص ٨٩.
- ٥١ - المقري، نفح الطيب، ج ٣/ص ١٩٣ .
- ٥٢ - قرطبه، قاعدة الاندلس وام مدائنهما ومستقر خلافة الامويين وهي في سفح جبل يسمى جبل العروس ، للتفاصيل ينظر : اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب واضح الكتاب (ت، ٢٨٤هـ) كتاب البلدان ، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م) ص ١٩٣، البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت، ٤٨٧هـ) المسالك والممالك، تح، عبد الرحمن علي الحجي ، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ١٩٨٠م) ص ١٠٠.
- ٥٣ - الاغتياق، الشرب بالعشى وخص بعضهم به اللبن المشوب في ذلك الوقت، وقيل ما امسى عند القوم فشربوه، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠/ص ٢٨١.
- ٥٤ - سالم، عبد العزيز، قرطبه حاضره الخلافة في الاندلس ، دار النهضة العربيه (بيروت، ١٩٧١م) ج ١/ص ١٤١.
- ٥٥ - المراكشي، المعجب، ١٠٥.
- ٥٦ - المراكشي: المعجب، ص ١٠٥، علي ادهم، المعتمد بن عباد، المركز العربي للثقافه والعلوم (بيروت، د.ت) ص ١١٣.
- ٥٧ - علي ادهم، المعتمد بن عباد، ص ١١٣.
- ٥٨ - المقري ، نفح الطيب ، ج ٤/ص ٩٩.
- ٥٩ - ابن الابار ، الحله السيرا ، ج ٢/ص ١٣١.
- ٦٠ - شلب : مدينه تقع غرب الاندلس قاعده كوره اكشونيه وهي بقبلى مدينه باجه ، سكان قراها عرب من اليمن ، للتفاصيل ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٤٢ ، - مؤنس، د. حسين ، رحله الاندلس حديث الفردوس الموعود ، الشركه العربيه للطباعة والنشر (القاهرة، ١٩٦٣م) ص ٤٠٧.
- ٦١ - ابن الابار ، الحله السيرا ، ج ٢/ص ١٣٤.
- ٦٢ - المراكشي: المعجب، ص ١١٨.
- ٦٣ - ابن الابار ، الحله السيرا ، ج ٢/ص ١٣٢ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ٤/ص ٣١٣.
- ٦٤ - المقري ، نفح الطيب ، ج ٤/ص ٣١٣.
- ٦٥ - المعجب، ص ١١٨.
- ٦٦ - نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢١٢.
- ٦٧ - المقري ، نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢١٢.
- ٦٨ - بيومين ، قريه باشبيليه كانت منها اوليه بني عباد، نفح الطيب ، ج ٤/ص ٢١٢
- ٦٩ - الطبرزين، فأس مرهق الحديين ، ابن الابار ، الحله السيرا ، ج ٢/ص ١٥٩
- ٧٠ - الجاحظ ، ابي عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) التاج في اخلاق الملوك، تح: احمد زكي باشا ، المطبعه الاميريه (القاهرة ، ١٩٤١م) ص ٦٦.
- ٧١ - ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥/ص ٢٧.
- ٧٢ - ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥/ص ٢٧، علي ادهم ، المعتمد بن عباد ، ص ١٢٢.
- ٧٣ - علي ادهم ، المعتمد بن عباد ، ص ١٢٢.
- ٧٤ - المراكشي، المعجب، ١٠٢.

- ٧٥- المراكشي، المعجب، ١٠٢.
- ٧٦- المراكشي، المعجب، ١٠٢.
- ٧٧- ابن دحية الكلبي الاندلسي (ت ٦٣٣هـ) المطرب في اشعار اهل المغرب تح: ابراهيم الايباري واخرون (القاهرة، ١٩٥٤م) ص ١١٩.
- ٧٨- الخفاجي، شهاب الدين محمد بن عمر (ت ٩٧٧هـ) ريحانه الالبيا وزهره الحياة الدنيا، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى الحلبي الياباني (حلب، ١٩٦٧) ج ٢/ص ٤٥٩.
- ٧٩- المقري، نوح الطيب، ج ٢/ص ٢٤٧. وسبب قول هذين البيتين ان المعتمد بعث اليه ابي العرب محمد بن صالح الزيري الصقلي الشاعر بعث الى كل منهما خمسمائة دينار وامرهما بالمسير اليه فكتب اليه هذين البيتين . للتفاصيل ينظر: الخفاجي، ريحانه الالبيا، ج ٢/ص ٤٥٩.
- ٨٠- لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٥٧/٢، ابن خلدون، عبد الرحمن بن حمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسه الاعلمي (بيروت، ١٩٧١م) ج ٤/ص ١٥٨ مؤنس، د. حسين، موسوعة تاريخ الاندلس، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، د.ت) ج ٢ / ص ٣٤.
- ٨١- لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢/ص ١٥٧، ابن بسلام، ابو الحسن علي بن بسلام الشتريني (ت ٥٤٢هـ) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة (بيروت، ١٩٧٩) ق ١/ مج ٢ / ص ١٢٤. الزركلي، الاعلام، ج ٧ / ص ٥٠.
- ٨٢- ابن الابار، الحله السيرة، ج ٢ / ص ٥٣، عنان، محمد عبد الله، تراجم اسلامية، دار المعارف (مصر، ١٩٤٧م) ص ١٨٦.
- ٨٣- المقري، نوح الطيب، ج ٤ / ص ٢٤٦.
- ٨٤- الحميري، الروض المعطار، ص ٣٥، علي ادهم، المعتمد بن عباد، ص ٩٤.
- ٨٥- ابن خلدون، العبر، ج ٤ / ص ١٥٨.
- ٨٦- عنان، محمد عبد الله، دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٦٠م) ص ٧٤.
- ٨٧- القلقشندي، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١ هـ) مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تح عبد الستار احمد الفراج، مطبعة حكومة الكويت (الكويت، ١٩٦٤م) ج ٢/ص ٩، حسن، تاريخ الاسلام، ج ٤ / ص ١٢٠.
- ٨٨- ابي الفداء، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢ هـ) المختصر في اخبار البشر، مطبعة الحسينة (القاهرة، د.ت) ج ٢ / ص ١٤٨، الزركلي، الاعلام، ج ٧ / ص ٥٠.
- ٨٩- ابن الابار، الحله السيرة، ج ٢ / ص ١٣٤، بالنائيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص ٩٢.
- ٩٠- المرية: مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الاندلس فيها مرفئ للسفن والمراكب تشتهر بصناعة الوشي والديباج، للتفاصيل ينظر: الحموي، معجم البلدان ج ٧ / ص ٢٥٨.
- ٩١- ابن خلدون، العبر، ج ٤ / ص ١٥٨.
- ٩٢- الجزية: مبلغ من المال يأخذ من اهل الذمة لاقامتهم في دار الاسلام كل عام. للتفاصيل ينظر، ابن قدامة، ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ) المغني، مكتبة الراضي الحديثة (الرياض، د.ت) ج ٨ / ص ٤٩٥، الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد ابن حبيب البصري (

- ت، ٤٥٠هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت، ١٤٢٢هـ - ص ١٤٢.
- ٩٣- الضبي، بغية الملتبس، ص ٣٠، المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٣٥٦.
- ٩٤- ابن الكردبوس، ابو مروان محمد بن عبد الملك التوزي (عاش في القرن السادس الهجري) تاريخ الاندلس ووصفه لابن الشباط (نسان جديان تح : احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية (مدرية ١٩٧١م) ص ٩٣- ٩٥ .
- ٩٥- طليطلة : مدينة كبيرة بالاندلس غرب بلاد الروم وهي قاعدة الملوك القرطيين وموضع قراهم وهي على نهر باجة . للتفاصيل ينظر : اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب، كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٨م) ص ١٩٤، الحموي، معجم البلدان، ج ٤/ ص ٤٥ .
- ٩٦- المقري، نفح الطيب، ج ٤/ ص ٢٥٦ .
- ٩٧- الحميري، صفة جزيرة الاندلس، تح : إ. ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٣٧) ص ٨٤، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٢٤٦، ٦٣.
- ٩٨- ابن خلدون، العبر، ج ٤/ ص ١٥٨، المقري، نفح الطيب، ج ٤/ ص ٣٥٨ .
- ٩٩- الحميري، الروض المعطار، ٩٨، المقري، نفح الطيب، ج ٤ / ص ٣٥٨، الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم (دمشق، ١٩٧٦م) ص ٣٩٣ .
- ١٠٠- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥ / ص ٢٩، الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٩ .
- ١٠١- ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٤ / ص ١٣٠، لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢ / ص ٦٣، ٢٤٦.
- ١٠٢- الحميري، الروض العطار، ص ٢٨٩، ابن الابار، الحلة السيرا، ج ٢/ ص ٥٦.
- ١٠٣- المقري، نفح الطيب، ج ٤/ ص ٣٦٠.
- ١٠٤- المراكشي، المعجب، ص ١٩١.
- ١٠٥- لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام ممن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام (نشر تحت عنوان تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح: احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب (الدار البيضاء، ١٩٦٤م) ق ٣/ ص ٢١٠، عبد الحميد حسين، تاريخ الجهاد الاسلامي في الاندلس، دار شموع الثقافة (ليبيا، ٢٠٠٠م) ص ١٧٦.
- ١٠٦- لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٣/ ص ٢١٠.
- ١٠٧- لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢٤٦، أبن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠ / ١٥٣ .
- ١٠٨- لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢١٠ .
- ١٠٩- المقري، نفح الطيب، ج ٤ / ص ٣٦٢ .
- ١١٠- سورة الفيل / ألأيه، ١ .
- ١١١- سورة المدثر / ألأيه، ٨، ٩ .
- ١١٢- المقري، نفح الطيب، ج ٤ / ص ٣٦٣ .
- ١١٣- المقري، نفح الطيب، ج ٤ / ص ٣٦٤ .
- ١١٤- المقري، نفح الطيب، ج ٢ / ص ٣٦٤ .

- ١١٥- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٣ / ص ٢١٢ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ٤ / ص ٣٦٦ .
- ١١٦- المقري ، نفح الطيب ، ج ٤ / ص ٣٦٦ .
- ١١٧- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٣ / ص ٢٤٤ .
- ١١٨- الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٩٣ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ٤ / ص ٣٦٩ .
- ١١٩- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٣ / ص ٢٤٦ .
- ١٢٠- مراکش . أعظم مدينة بالمغرب تقع شمال اغمات وعلى بعد عشرة اميال منها أخطها يوسف بن تاشفين صدر سنة ٤٧٠ هـ . للتفاصيل ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٨ / ص ٢٣٩ ، الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، دولة الأسلام ، حققه وعلق عليه حسن اسماعيل قروة دار صادر (بيروت ، ١٩٦٩ م) ج ١ / ٣٤٦ .
- ١٢١- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ / ص ٣٠ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ٤ / ص ٢١٢ .
- ١٢٢- ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ / ص ٥٥ ، الفتح بن خاقان ، فلائد العقبان ، ص ٢٠ .
- ١٢٣- المعجب ، ص ١٤ ، ١٤٣ .
- ١٢٤- ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ / ص ٥٥ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ / ص ٣٠ .
- ١٢٥- المقري ، نفح الطيب ج ١ / ص ١٩٤ .
- ١٢٦- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ / ص ٢٤٩ .
- ١٢٧- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ / ص ٢٤٩ ، أبي الفداء ، المختصر ج ٢ / ص ٢٠٧ .
- ١٢٨- ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ٢ / ص ٥٥ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ / ص ٣٧ ، لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ / ص ١٦٤ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ / ص ٣٨٩ .
- ١٢٩- لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٢ / ص ١٦٤ .
- ١٣٠- لسان الدين بن الخطيب ، الأحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبد الله عنان ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٣) ج ١ / ص ٧١ ، أعمال الأعلام ، ق ١ / ص ١٦٤ .